Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢- تنضيد البنية الموسيقية :

يتمثل انحراف الموشحة الموسيقى فى ثلاثة مبادئ : الاعتماد على التفعيلة كوحدة للوزن بدلاً من البحر، ومزج البحور فى الموشحة الواحدة، وارتكاز الايقاع على اللحن المصاحب، لا على الوزن العروضى فحسب. وعندما نقرأ نص ابن سناء الملك عن هذه المبادئ نجد أنها ليست مجرد رخص من حق الوشاح أن يفيد منها، بل هى معالم مائزة للموشحة، لو عدل عنها وقوم انحرافها عاد إلى جنس الشعر المقصد وأنتج موشحاً شعرياً مرذولاً. وهذا ما لم يستوعبه بعض الباحثين حتى الآن، ممن يصرون على قص زوائد الموشحات وتطويعها القسرى لعروض الخليل، وإخماد ثورتها الموسيقية، يقول ناقدنا فى "دار الطراز" : والموشحات تنقسم قسمين : الأول ما جاء فى أوزان أشعار العرب، والثانى ما لا وزن له فيها ولا إلمام له بها . والذى على أوزان الأشعار ينقسم قسمين : أحدهما ما لا يتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج به تلك الفقرة عن الوزن الشعرى، وما كان من الموشحات على هذا النسج - أى مطابق لأوزان الشعر - فهو المرذول المخذول، وهو بالمخمسات أشبه منه بالموشحات، ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء، ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف، ويتشيع بما لا يملك .. والقسم الآخر ما تخللت أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة تخرجه عن أن يكون شعراً صرفاً وقريضاً محضاً، فمثال الكلمة قول ابن بقى :-

صبرت والصبر شيمة العانى * ولم أقل للمطيل هجرانى * معذبى كفانى

فهذا من المنسرح وأخرجه منه قوله : معذبى كفانى . ومثال الحركة هو أن تجعل على قافية فى وزن، ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وقافيتها كقوله:-

يا ويح الصب إلى البرق * له نظر * وفى البكاء مع الورق * له وطر

والقسم الثانى من الموشحات هو ما لا مدخل لشئ منه فى أوزان العرب، وهذا القسم منها هو الكثير، والجمّ الغفير، والعدد الذى لا ينحصر، والشارد الذى لا ينضبط "وابن بسام يصف أوزان الموشحات بأنها" أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب، غير أن أكثرها على الأعاريض المهملة غير المستعملة "ثم يعقب قائلاً" وأوزان